حياة اللغة

بحث في علم اللغة

إعداد أ/ شادية بيومي حامد
قسم الدعوة وأصول الدين
كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا
shadia@mediu.ws

خلاصة—هذا البحث يبحث في الأساس الأول في حياة اللغة.

الكلمات المفتاحية: حياة اللغة.

I. *المقدمة*

اللغة الحية هي : لغة التفكير، والتعبير، والثقافة، والاستعمال اليومي لعدد كبير من البشر. تقابل اللغةَ الحيةَ اللغةُ المندثرةُ أو الميتةُ : وهي اللغة التي كانت مستعملة في الزمان الغابر، ثم توقف استعمالها نهائيًا ؛ كالأكادية: والأكادية من اللغات السامية، نسبة إلى أرض "أكد" أرض جنوب العراق، وسميت بالبابلية أيام حكم البابليين، وأيام حكم الآشوريين سميت بالآشورية.

II. موضوع المقالة

اللغة الحية هي : لغة التفكير، والتعبير، والثقافة، والاستعمال اليومي لعدد كبير من البشر.

تقابل اللغةَ الحيةَ اللغةُ المندثرةُ أو الميتةُ: وهي اللغة التي كانت مستعملة في الزمان الغابر، ثم توقف استعمالها نهائيًا ؛ كالأكادية: والأكادية من اللغات السامية، نسبة إلى أرض "أكد" أرض جنوب العراق، وسميت بالبابلية أيام حكم البابليين، وأيام حكم الآشوريين سميت بالآشورية.

وأيضًا الكنعانية: وهي أيضًا من الفصيلة السامية؛ ولكنها اندثرت وتوقف استعمالها نهائيًا، وكذلك الكلدانية.

أيضًا اللغة الميتة أو اللغة المندثرة التي تقابل اللغة الحية : قلنا بأنها توقف استعمالها نهائيًا كالأكادية، والكنعانية، والكلدانية، أو لم تعد تستعمل في الاتصال اليومي العادي؛ وإنما يقتصر استعمالها على أغراض دينية أو أغراض علمية ، مثل: القبطية: فللقبطية - مثلًا- في مصر لا تستعمل في الاستعمال العادي، أي لا يستعملها عدد كبير من البشر، ليست لغة تفكير أو تعبير أو ثقافة، أو استعمال يومي لعدد كبير جدًا من البشر، فتسمى لغة ميتة؛ برغم أنها تستعمل استعمالًا نادرًا في الكنيسة؛ إنما تعد لغة ميتة؛ لأنها لم تعد تستعمل في الاتصال اليومي العادي؛ وإنما يقتصر في استعمالها على أغراض دينية في الكنيسة، أو أغراض علمية مثل: اللاتينية، والسنسكريتية.

ولكي تبقى اللغة وتنمو وتحتفظ بحيويتها في التفكير، والتعبير، والثقافة، والاستعمال اليومي لا بد لها من مواكبة الحضارة؛ فضلًا عن مقومات البقاء الأخرى : كمحافظة الناطقين بها عليها عبر العصور، دون أن يتحولوا عنها إلى غيرها، ووضع القواعد والمعايير التي تحفظها من سوء الاستعمال.

واللغة من أجل أن تبقى لا بد لها من مواكبة الحضارة ؛ فلا بد لمواكبة الحضارة أن تقترض بعض الألفاظ من اللغات الأخرى، بلا إفراط ولا تفريط : يعني أن تقترض بعض الألفاظ التي تقتضي الحضارة اقتراضها عند الضرورة.

ولذلك قلنا بأنها نلجأ إلى تعريب الكلمات الأجنبية عند الضرورة.

لكن إذا وجدنا مرادفًا لهذه الكلمة الأجنبية؛ نستعمل المرادف مثلًا : "البرق" و"البريد".

ونستعمل "الهاتف" ولا نستعمل التليفون. "تروماي" مثلًا نقول عنها "ترام"، نقول عنها: "جماز" مأخوذ من الجماز الجمزة وهو السريع.

مثلًا كلمة "سمكري" ممكن نشتق من اللغة العربية "صفلّح" بدل سمكري: هو صانع الصفيح، نشتق من هذه الكلمة العربية كلمة ترادف الكلمة الدخيلة من اللغات الأجنبية.

إذن لنحافظ على اللغة العربية لا بد لها من مواكبة الحضارة بأن نقترض لها من اللغات الأجنبية عند الضرورة، إذا وجدنا مرادفًا للكلمة الأجنبية نستعمل المرادف، وإذا وجدنا الاشتقاق يؤدي المعنى من الكلمة العربية اشتققنا.

وإذا وجدنا ترجمة استعملنا الترجمة ، وإذا لجأنا بعد ذلك إلى التعريب عربنا الكلمة الأجنبية بأن صبغناها بالصبغة العربية؛ إذن هذه الأشياء لا بد منها للمحافظة على حياة اللغة.

ولا بد أيضًا من وضع القواعد والمعايير التي تحفظ اللغة من سوء الاستعمال.

المراجع والمصادر

١. ماريو باي، أسس علم اللغة ، ترجمة: أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٣م.
٢. أبو الفتح ابن جني، الخصائص، تحقيق : محمد علي النجار ، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠م.
٣. إبراهيم أبو سكين، اللهجات العربية والقراءات القرآنية، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، الزقازيق، ٢٠٠٦م.
٤. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٧ م.
٥. ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، بيروت، دار القلم، ١٩٨٠م.
٦. صبحي الصالح، بيروت ، دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين، ١٩٨٣م.
٧. إبراهيم أبو سكين، علم الدلالة، الزقازيق، دار الزهراء للطباعة، ٢٠٠٣م.
٨. إبراهيم أبو سكين، علم الصوتيات، وتجويد آيات الله البينات، كلية اللغة العربية، الزقازيق، جامعة الأزهر، ٢٠٠٠م.
٩. كمال بشر، القاهرة، علم اللغة الاجتماعي ، دار غريب للطباعة والنشر ، ١٩٩٧م.
١٠. علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعاجم، جامعة الملك سعود، عماد شئون المكتبات، ١٩٩١م.
١١. إبراهيم أبو سكين، علم اللغة، الزقازيق، دار الزهراء للطباعة، ١٩٩٧م.
١٢. علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار نهضة مصر للطبع و النشر ، ١٩٧٢ م .
١٣. أحمد علم الدين الجندي، عن التعاقب والمعاقبة من الجانب الصوتي الصرفي، مقال بمجلة مجمع اللغة العربية ج ٤٠، نوفمبر ١٩٧٧م.

١٤. عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية ، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨م.
١٥. رمضان عبد التواب، في أصول اللغة، مقال بمجلة مجمع اللغة العربية ج ٤٠، نوفمبر ١٩٧٧م.
١٦. إبراهيم أبو سكين، مناهج البحث في اللغة، القاهرة، دار الفاروق الحديثة للطبع والنشر، ١٩٩٦م.